على خلاف ما هو متداول لدى البعض من الأسر، تعليم كلاسيكي كما هو الحال بالنسبة لباقي الأسلاك التعليمية الأخرى. هذا الاختلاف تحتمه الطبيعة النمائية التي تميز الطفل خلال هذه المرحلة، التي تسم طبيعتها والميكانيزمات التي تتحكم في بناء الشخصية. ولما كان على كل تعليم أن يرتكز على الطبيعة النمائية للمرحلة التي يتم فيها استقبال الطفل أو المتعلم فإن رصدا لمختلف المظاهر النمائية لمرحلة الطفولة المبكرة يبقى أمرا مهما وأساسيا لتحقيق التناغم بين الهندسات المنهاجية والطرائق البيداغوجية من جهة، وبين حاجيات الأطفال وإمكانياتهم إن مختلف المتدخلين ضمن بنيات التعليم الأولي مطالبون بالوعي بهذه الخصائص النمائية والتكيف معها سواء تعلق الأمر بتجهيز المؤسسة، أو إعداد الأدوات الديداكتيكية، أو اختيار أدوات تقويم الكفايات، ولمعرفة تلك الخصائص المميزة لمرحلة الطفولة المبكرة) 3 ـ 6 سنوات(، هناك مقاربتان صاغهما علماء سمحتا والمقاربة) descriptive (بدراسة وتحديد مختلف التطورات التي تعرفها الشخصية خلال هذه المرحلة، المقاربة الوصفية أما الأولى فقد ركزت على وصف والتي تطال مختلف جوانب شخصيته)الجانب الجسمي، .) causale (الدينامية ال ع ل ية على سبيل المثال. أما المقاربة الدينامية ال ع ل ية، فقد صارت في اتجاه تناول المعالم النمائية)E. 1953) وإليزابيث هرلوك 6 المركزية التي تميز المرحلة من خلال رصد ديناميتها وبنيويتها، والتركيز على الميكانيزمات السيكولوجية الأساسية التي تطبع وهو الأمر الذي يمكن . Erikson .الشخصية. كما ركزت على العوامل والعلل الكامنة وراء تلك الدينامية وتلك التمظهرات النمائية /7/ Consulté le07 ،أن ييسرفهم الطبيعة العامة للمرحلة، التي تميزها. مراحل حياة الإنسان وأخطرها تستدعي عناية خاصة ذلك العديد من علماء النفس، ومنهم بياجي الذي اعتبر أن المسار الذي تقطعه هذه المرحلة يؤثر بشكل واضح في المسار 2016 النمائي للشخصية فيما بعد. تتميز هذه المرحلة بمجوعة من الأزمات والتوترات. فبعد أزمة الشخصية الأولى) 3 سنوات(التي تجعل تصورات الطفل حول ذاته نتيجة مجموعة من المكتسبات النمائية التي تصطدم باستمرارية تعامل الأسرة ـ معه على أنه لازال رضيعا مما يخلق له أزمة هوية، يدخل هذا الطفل في أزمة أخرى لا تقل صعوبة ـ وهي عقدة أوديب بالنسبة للذكر، وعقدة إلكترا بالنسبة للأنثى، ومع ما يرتبط بهذه العقدة من مشاعر الإثم حسب فرويد، مما سيساعد على تشكل هويته الجنسية. حسب النظرية الفرويدية، والصراعات الداخلية. قوي الغيرة، علاقاته الاجتماعية. أما بياجي فيركز بالأساس على النمو المعرفي، ويسمي وتمتد بالنسبة إليه من السنة الثالثة إلى السابعة. ويعتبر بياجي أن ،) stade préopératoire (المرحلة بمرحلة ما قبل العمليات la والسير العكسي la conservation الطفل في هذه المرحلة لا زال لم يمتلك بعد بعض العمليات المنطقية، كالاحتفاظية بامتياز، personnalisme من منظوره الخاص، يجعل مسار النمو متقطعا، فإنه يعتبر أن مرحلة الشخصانية ، réversibilité ويتنقل في سن الخامسة أكثر ميلا لتقليده. ذلك أن المعارضة تشكل أداة لبناء استقلاليته والتمييز بين الذات والآخر؛ من خلال كسب إعجابه، أما طور التقليد، إلى جانب هذه النظريات الثلاث في النمو، وهذا ما يتجلى أساسا في اللعب الإيهامي. 26 ويبرز فقد بنى نظريته النمائية على نظرية فرويد وعلى تعريف ماري ، Erikson ألبورت أن هذه المرحلة تتميز بمظهرين. فالذات حيث للشخصية السوية، مركزا على التفاعل بين الجانب البيولوجي والجانب الاجتماعي. ترتكز نظرية Marie Jahoda جاهودا إيريكسون على أن كل مرحلة بها أزمة، النمائية المقبلة، فكل مرحلة تُبنى على أساس انبناءات المراحل السابقة، وأن عدم تدبير الأزمة بالشكل وتأسيسا على ذلك، وهكذا فإما يتشكل لديه الميل إلى المبادرة)أو المبادأة(، ونتيجة العقاب. أما في حال العكس، غالبة، مما يُحدث آثارا سلبية على حياته النفسية المستقبلية 7 . التوترات التي تميز هذه المرحلة، والتي تجعل الطفل خلالها يعيش الكثير من الصراعات التي تنعكس

Summarized by © lakhasly.com